

أضواء البيان

@ 10 @ . \$ 1 (سورة البقرة) \$ 1 ! 7 7 ! صرح في هذه الآية بأن هذا القرآن { هدى للمتقين } ويفهم من مفهوم الآية أعني مفهوم المخالفة المعروف بدليل الخطاب أن غير المتقين ليس هذا القرآن هدى لهم وصرح بهذا المفهوم في آيات أخر كقوله : { قل هو للذين ءامنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون فى آذانهم وقر وهو عليهم عمى } وقوله : { وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا } وقوله : { وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أئكم زادته هذه إيمانا فأما الذين ءامنوا فزادتهم إيمانا وهم يستبشرون وأما الذين فى قلوبهم مرض فزادتهم رجسا إلى رجسهم وماتوا وهم كافرون } وقوله تعالى : { وليزیدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا الآيتين } . . . ومعلوم أن المراد بالهدى في هذه الآية الهدى الخاص الذي هو التفضل بالتوفيق إلى دين الحق لا الهدى العام الذي هو إيضاح الحق . . . { ومما رزقناهم ينفقون } عبر في هذه الآية الكريمة بمن التبعية الدالة على أنه ينفق لوجه □ بعض ماله لا كله . ولم يبين هنا القدر الذي ينبغي إنفاقه والذي ينبغي إمساكه . ولكنه بين في مواضع أخر أن القدر الذي ينبغي إنفاقه : هو الزائد على الحاجة وسد الخلة التي لا بد منها وذلك كقوله : { ويسألونك ماذا ينفقون قل { العفو المراد بالعفو : الزائد على قدر الحاجة التي لا بد منها على أصح التفسيرات وهو مذهب الجمهور } . . ومنه قوله تعالى : { حتى عفوا } أي : كثروا وكثرت أموالهم وأولادهم .